الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان –

الملحقة الجامعية- مغنية-

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس(LMD) تخصص لغة

الاتساق النصي أسسه وآلياته

إعداد الطالبة :

سهام تربش

إشراف الأستاذة:

وهيبة وهيب

السنة الجامعية : 1434هـ/1435هـ

2013م/2014م

إهداء

إلى أمي وروح أبي.....إلى أختي الحبيبة

إلى إخوتي وأبنائهم

إلى زوجات إخوتي

إلى صديقاتي ورفيقات دربي

لهم جميعا أهدي هذا العمل.

شكر و تقدير

لقد بذلت في إعداد هذا البحث ما استطعت من جهد ووقت ،وغايتي أن يكون وافيا خالصا لوجه الله الكريم،راجية منه الأجر.

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله،كيف وإن كانوا أهل فضل وعلم ومن الواجب أن أعترف بجهد ذوي الفضل والنعمة وأول من أخصهم بالشكر والتقدير أستاذتي الفاضلة المشرفة وهيبة وهيب،فقد تتبعت هذا العمل منذ بداياته ،وأبدت ملاحظاتها القيمة التي قومت فصوله،فجازاها الله عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الكريم المناقش على تفضله بقبول مناقشة هذا البحث وعلى ملاحظاته القيمة التي تفضل بإبدائها،فأساتذتي أصحاب فضل وريادة ولا أنسى أن أخص الشكر الغزير لحبيبتي قلبي وقرة عيني والدتي الغالية،وإني مدينة بالشكر لكل من نهلت من فيض علمهم وكل من ساعدني.

وأخيرا فإني قد بذلت ما استطيع ،فإن أصبت فلله الشكر وإن كانت الأخرى،فما أبرئ نفسي وأسأل الله الأجر والغفران.

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله ﴿الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم﴾والصلاة والسلام على نبيه الأكرم الذي نطق بالقرآن والسلام على آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد:

لعله من البديهي الجزم بالقول أنه حتى يتم الحكم على النص بنصيته وتماسكه ومدى اتساقه،لا بد أن يخضع لسبعة معايير أبرزها نحو النص الذي تمثل موضوع بحثه في النص ومظاهره المكونة له.

ومن بين هذه المعايير نجد معيار الاتساق النصي،والذي يعتمده الباحثون والدارسين بشكل كبير عند تحليلهم للنص،وذلك نظرا للدور الذي يلعبه في ربط أجزاء النص بعضها ببعض،ونظرا لأهمية الاتساق النصي في مثل هذه الدراسات،ارتأيت أن أخوض في غماره لأبحث فيه،فجاء هذا البحث معنونا بالاتساق النصي أسسه وآلياته،حيث يهدف إلى الوقوف على مفهوم الاتساق النصي وبيان أهم آلياته ومحاولة التعرف على مدى إسهام أدوات الاتساق الشكلية والمعنوية في تحقيق الترابط ،والتماسك والتلاحم بين أجزاء النص.

وعلى هذا الأساس طرحت الإشكال التالي:مامعنى الاتساق النصي؟وفيما تتمثل أهم آلياته وأسسه؟

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فإنه يقوم على الوصف والتحليل نظرا لطبيعة الموضوع.

وقد جاء البحث في فصلين تسبقهما مقدمة وتمهيد يلحق بها خاتمة وثبت بالمصادر والمراجع،وتضمنت المقدمة موضوع البحث وأسباب اختياره،ومنهج البحث وأهدافه،وأما التمهيد فقد تطرق لبيان المقصود من مصطلح النص عند العرب،والغرب.

أما الفصل الأول فقد قدمت فيه الترابط الشكلي متناولتا مفهومه و أدواته من خلال (التكرار،الإحالة،الحذف،التضام). مردفتا ذلك ببعض النمادج .

أما الفصل الثاني:فجعلته محل حديث عن الترابط المفهومي وعلاقاته من خلال تحديد مفهومه اللغوي و الإصطلاحي و بيان أهم علاقاته و آلياته و التي منها المقارنة ،و السببية ملحقة إياه بنماذج أغلبها من القرآن الكريم للتمثيل عن هذا النوع من الترابط .

وتوصلت في دراستي هذه إلى مجموعة من النتائج ضمتها الخاتمة وأرجو أن تكون في مستوى البحث ،والجهد المبذول في انجازه،واعتمدت على قائمة من المصادر والمراجع أهمها:"الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب" تأليف خليل بن ياسر البطاشي وكذلك نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي تأليف أحمد عفيفي.

وقد واجهتني بعض الصعوبات في هذا البحث منها نقص التربجة والدراية ولكن بحمد الله وعونه استطعت أن أنجز هذه المذكرة وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة.

تمهيـــد:

مفهوم النص عند القدامى والمحدثين

مفهوم النص:

يعتبر النص مصطلح كبقية المصطلحات من أجل التعرف على جوهره ومعرفة معناه لابد من تحديد مفهومه اللغوي أولا ومن تم نتعرض إلى ماهيته الاصطلاحية والمتأمل والباحث في المعاجم العربية يجد أنه لايوجد معجم عربي يكاد يخلوا من لفظة النص وسوف أعرف بعون الله تعالى النص لغة معتمدة على أحد أعظم المعاجم العربية.

أ-النص لغة:

ورد مفهوم النص في معاجم اللغة بمعنى الظهور،والبروز،والارتفاع، ذلك أنناء إذا عدنا إلى المعاجم العربية،فإننا نجد لمادة (نص) عدة معاني منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء في لسان العرب في مادة نصص إذ تضمنت معاني كثيرة والتي نجد منها:

المعنى الأول:

الظهور والبيان،وذلك في قول "ابن منظور":النص:رفعك الشيء ،نص الحديث ينصه نصا:رفعه،وكلماأظهر،فقد نص وقال عمرو بن دينار:ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري ،أي أرفع له وأسند،يقال:نص الحديث إلى فلان،أي رفعه،وكذلك نصصته إليه.ونصت الظبية جيدها:رفعته،ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة ، والظهور والمنصة:ما تظهر عليه العروس لترى[1].

المعنى الثاني:

وهو الرفع،والتحريك،وذلك في قوله:ونص المتاع نصا،جعل بعضه على بعض ،ونص الدابة ينصها نصا:رفعها في السير وكذلك الناقة،والنص:التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها[2].ومن خلال التعريفات السابقة للنص نلاحظ أن معناه اللغوي يدور حول البيان والتحريك والرفع والظهور.

ب-اصطلاحا:

[1]:لسان العرب،ابن منظور ،دار صادر،بيروت،ط 3،س 2004،مادة نصص،المجلد الرابع عشر، ص:271.
[2]:المرجع نفسه،ص 271.

1-النص في الدراسات العربية:

وفي هذا الطرح ينبغي علينا أولا قبل الخوض في تعريفات العرب لمصطلح النص،أن نشير إلى أن الكثير منهم لم يورد تعريفات موجهة،ومقصودة خصيصا للنص وإنما جاء حديثها عن النص مجرد توظيف لهذه اللفظة .

فقد وردت في كتاب "الخصائص" لابن جني لفظة (نص) بصيغ متباينة في أكثر من موضع،منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام:"وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضع وضيق القول فيه عليهم،حتى لم يكادوا يفصلون بينهما،والعجب ذهابهم عن نص سيبويه فيه،وفصله بين الكلام والقول ولكل قوم سنة وإمامها".[3]

والملاحظ من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (نص) في الموضع السابق من كتاب ابن جني أنه استعملها بمعنى الدال الذي يحمل مدلولا (رسالة) متكاملا ويقدم للمتلقي حكما جديدا لم يكن يعرفه من قبل.

ووردت كلمة (نص) أيضا بالمعنى نفسه السابق في بعض المواضع منها:

-قول ابن هشام في "مغنى اللبيب":أما الأول فلأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان،ووهم الزمخشري فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين أبو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك"[4]

.

ومن التعريفات العربية الموجهة للنص نجد تعريف الشافعي للنص من خلال قوله:"المستغني بالتنزيل عن التأويل"[3]،أما الشريف الجرجاني قال:"النص ما زاد وضوحا على الظاهر"[4].

[3]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،دار حرير للنشر ط 1،س 2009م ص 23.

[4]:المرجع نفسه،ص 23

[3]:الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال،حمودي السعيد،مجلة الأثر، جامعة المسيلة،2012-عدد خاص ،ص 109.

4:**التعريفات ، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن ابي الحسين الجرجاني الحنفي ، دار الكتب العلمية،بيروت ، الطبعة 2 س 2003م** .

أما تعريف "إبراهيم الفقي" للنص من خلال دراسته للتماسك النصي نجده يعيد أراء العالم اللغوي "روبارت دي بوجرند" الذي يرى أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوافر له شروط سبعة،لا يكون النص نصا إلا إذا تواجدت جميعا،وهذه الشروط هي:

-السبك

-الحبك

-القصد

-القبول

-الإعلام

-المقام

-التناص

وهذا التعريف الذي تبناه الفقي هو تعريف شامل يجمع المرسل،والمتلقي والسبك وأدوات الربط اللغوية[5]،وهذه بعض التعريفات العربية التي تتحدث عن النص،في مجملها على سبيل المثال لا الحصر.

[5]:الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال،حمودي السعيد،مجلة الأثر،عدد خاص ، ص109.

2-النص في الدراسات الغربية:

لقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية للنص،وذلك بتعدد التوجهات المعرفية والنظرية والمنهجية المختلفة،ومن بين هذه التعريفات المتعددة نجد مثلا ما ورد عند:

"برينكر" حيث يجعل النص:"تتابع مترابط من الجمل".

ويقول في موضع آخر:"القول اللغوي المكتفي بذاته والمكتمل في دلالته"،أماهارتمان فقد حد النص بقوله:"علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي"[6].

أما فاينرش فيعرف النص بأنه :"وحدة كلية مترابطة الأجزاء فالجمل يتبع بعضها بعضا وفقا لنظام سديد،بحيث تسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهما معقولا كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجملة السابقة عليها فهما أفضل"[7] .

ويعرف النص اصطلاحا كذلك بأنه:"الكلمات الموجودة على الصفحة بعناصره السياقية والتاريخية التي يفترض أن تحيط به"،فهو يمثل عملية اتصال في مظهره العام وهو أيضا يعرف بأنه:"بنية لغوية مفتوحة البداية،ومغلقة النهاية لأن حدوثه نفسي لا شعوري ،وليس حركة عقلانية"،والنص:"نسيج لغوي،وجهاز مفهومي"

والنص في رأي تودوروف:"هو نظام تضميني نستطيع التمييز بين مكوناته على ثلاثة أوجه:ملفوظي ،ونحوي،ودلالي.وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه"[8].

والنص عند بول ريكور:"هو كل خطاب تثبته الكتابة،إذ هو أداء لساني وإنجاز لغوي يقوم به،فرد معين".[9]

أما جوليا كريستيفا فيتميز تعريفها للنص أنها تعد النص ممارسة سيميولوجية معقدة،(أي مجموعة من العلامات)،وأنه ظاهرة عبر لغوية (أي تتعدى اللغة إلى رموز وعلامات أخرى)،وهو لا ينحصر في

[6]:أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف-ماجيستير-جامعة مؤتة،محمود سليمان حسين الهواوشة،س 2008م ،ص 29-30.

[7]:المرجع نفسه،ص30

[8]:الأسلوبية في النقد العربي الحديث،دراسة في تحليل الخطاب،فرحان بدري الحربي،بيروت،ط1،س 2003م ص 35-36.

[9]:المرجع نفسه،ص 38

اللغة،فهي تراه "أنه جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقات بين الكلمات التواصلية مشير إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها"[10].

أما رولان بارت فينطلق في تعريفه للنص من الدلالة الاشتقاقية لمصطلح Texte أي النص والتي تعني في اللاتينية (النسيج) فيقول:"النص نسيج كلمات منسقة في تأليف معين،بحيث هو يفرض شكلا يكون على قدر المستطاع ثابتا،ووحيدا"،وقد استعمل العالم الألسني الدانمركي لويس يلمسلاف مصطلح النص بمعنى واسع إذ يطلقه على أي ملفوظ،منفذ قديما أو حديثا ،مكتوبا أو محكيا قصيرا أو طويلا،فكلمة (قف) مثلا عنده نصا كاملا[11].

ومن خلال هذه المفاهيم المختلفة ،والمتعددة لمصطلح النص يتضح أن هذا الاختلاف كان ناتج عن تعدد تصورات واختلاف آراء كل باحث من الباحثين.

[10]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي، ص 26-27.
[11]: الانسجام والاتساق النصي المفهوم والأشكال،حمودي السعيد،مجلة الأثر ،ص 108

الفصـــل الأول:

الـــترابـط الشكـــلي

أولا:مفهوم الترابط الشكلي :

أ - لغة :

1) مفهوم الربط : جاء في لسان العرب في مادة ربط : ربط الشيء يربطه , و يربطه ربطاً , فهو مربوط وربيط : شده .و الرباط : ماربط به

و الجمع ربط , ربط الدابة يربطها و يربطها ربطاً وارتبطها

و فلان يرتبط كذا رأساً من الدواب و دابة ربيط : مربوطة .

و المربط : ماربطها به (1)

2) مفهوم شكل : ورد أيضا في لسان العرب في مادة شكل : الشكل بالفتح : الشبه و المثل , و الجمع أشكال و شكول ,و الشكل : المثل

تقول : هذا على شكل هذا أي على مثاله , و فلان شكل فلان أي مثله في حالاته

و يقال هذا من شكل هذا أي من ضربه و نحوه , و هذا أشكل بهذا أي أشبه

و المشاكلة : الموافقة و التشاكل مثله .(2)

---

(1) لسان العرب , ابن منظور , دار صادر ,بيروت,ط3 ,س 2004م مادة ربط, المجلد السادس ,ص82 .

(2) المرجع نفسه مادة شكل المجلد الثامن , ص 119

ب- اصطلاحا:

الترابط الشكلي يعني الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص،ويقصد بظاهر النص الأصوات،والكلمات،والجمل الناتجة عن العملية اللغوية[1].

أو هو الأحداث اللغوية التي ننطق ،أو نسمعها في تعاقبها الزمني،والتي نخطها أو نراها،حيث أن هذه الأحداث أو المكونات ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية[2].

وبمعنى آخر فإن الترابط الرصفي،أو الشكلي يرتبط بالدلالة النحوية التي تعنى بكيفية انتفاع المتلقي بالأنماط،والتتابعات الشكلية في استعمال المعرفة والمعنى ونقلهما وتذكرهما[3].

ويمكن إجمال وسائل الترابط الشكلي فيما يلي:

-التكرار

-الحذف

-الإحالة

-المصاحبة المعجمية.[4]

وفيما يلي سيتم بإذن الله توضيح هذه الوسائل.

[1]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،دارحرير،عمان،ط 1،س 2009م ،ص 57.
[2]:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمدعفيفي،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1،س 2001م، ص 90.
[3]:المرجع نفسه،ص 103.
[4]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب ،خليل بن ياسر البطاشي، ص 57

ثانيا :آليات الترابط الشكلي :

أ-الإحالة:

يقول جون لوينز:"إنها العلاقة القائمة بين الأسماء،والمسميات"،فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي ،وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصرالمحيل،والعنصر المحال إليه.[1]

والعناصر الاحالية كما يعرفها "الأزهر الزناد":"تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة،بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب،فشرط وجودها قائم على النص كما أنها تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام،وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"،والتعريف الأكثر شمولا ودقة هو:"أن الإحالة ليست شيئا يقوم به تعبير ما،ولكنها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيرا معينا"[2].

وقد استعمل الباحثان "هاليداي" ،"ورقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالا خاصا،يكمن في كون أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل،إذ لا بد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.[3]

وللاتساق أنواع ووسائل عدة فالأنواع سيتم ذكرها لا حقا،أما وسائل الاتساق الإحالية يمكن إجمالها في ثلاث وسائل هي:الضمائر،وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

والضمائر إذا نظرنا إليها من زاوية الاتساق يمكن أن نميز فيها بين "أدوار الكلام" التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم،والمخاطب وهي إحالة لخارج النص بشكل نمطي،ولا تصبح إحالة داخل النص،أي اتساقية إلا في الكلام المستشهد به أو في خطابات مكتوبة من ضمنها الخطاب السردي.[4]

[1]:ينظر نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمدعفيفي،مكتبة زهراء الشرق القاهرة،ط1، ص 2001م ،ص 116.
[2]:المرجع نفسه ص 117
[3]:ينظر لسانيات النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمدخطابي،المركز الثقافي العربي،المغرب،ط2، س 2006، ص 16-17
[4]:ينظر المرجع نفسه، ص18 .

أما الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان "هاليداي" و"رقية حسن" "أدوارا أخرى"،وتندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وهي عكس الأولى،بحيث تحيل قبليا بشكل نمطي إذ تقوم بربط أجزاء النص،وتصل بين أقسامه[1].

والنوع الثاني من وسائل الاتساق الداخلة في نوع الإحالة المتمثل في أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي وإذا كانت أسماء الإشارة تربط جزء لاحقا بجزء سابق ومن تم تساهم في اتساق النص،فهذا يعني أن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه بعض المؤلفين "الإحالة الموسعة" أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل.

أما الوسيلة الثالثة والتي تكمن في المقارنة،فمن منظور الاتساق نجدها لا تختلف عن الضمائر ،وأسماء الإشارة في كونها نصية،وبناءا عليه فهي تقوم لا محالة بوظيفة اتساقية[2].

[1]:ينظر لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي ،ص 18.
[2]:ينظر المرجع نفسه، ص 19.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

1)إحالة داخل النص،أو داخل (اللغة) Endaphara:

وتسمى النصية Textual ،وهي تنقسم إلى :

أ-إحالة على السابق،أو إحالة بالعودة:وتسمى قبلية Anaphora وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به،وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام.

ب-إحالة على اللاحق:وتسمى بعدية Cataphora،وهي تعود على عنصر اشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها[1].

ويمكن تقسيم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى قسمين:

1/إحالة ذات المدى القريب:

وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره.

2/إحالة ذات المدى البعيد:

وتكون بين الجملة المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص والإحالة[2].

2)إحالة خارج النص أو (خارج اللغة) Exophara:

وتسمى المقامية وهي تعنى بالإتيان بالضمير للدلالة على أمر غير مذكور في النص مطلقا،غير أنه يمكن التعرف عليه من سياق الموقف ويطلق عليه الإضمار لمرجع متصيد،أو الإحالة لغير مذكور ،فإذا قلنا :ما هذا لا نعرف المشار إليه إلا من خلال سياق الموقف،وبعض الضمائر مثل (أنا،نحن) تعز أحيانا على تحديد المقصود[3].

وفيما يتعلق بعلاقة الإحالة بالاتساق ومدى الأهمية التي تحتلها في بناء تماسك النص يمكن القول بأن الإحالة المقامية "تساهم في خلق النص،لكونها تربط اللغة بسياق المقام،إلا أنها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر"،بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص[4].

---

[1]:نحو النص،اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمدعفيفي،ص 117.
[2]:المرجع نفسه، ص 117
[3]:المرجع نفسه، ص121
[4]:لسانيا النص،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمدخطابي،ص 17-18.

-نماذج عن الإحالة :

1/نموذج من القرآن الكريم لبيان كيفية الإحالة القبلية:

قال تعالى:﴿**الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من وليي ولا شفيع أفلا تتذكرون،يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون،ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم،الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين،ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين،ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون**﴾[1].

إن المتأمل لهذا النص القرآني يجد أن لفظة الجلالة (الله) في أوله هو المحال عليه،وقد ارتبط أول النص بمجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها الضمائر –بارزة أو مستترة_ كما في (خلق-استوى-دونه-يدبر-أحسن خلقه-بدأ-جعل-سواه-نفخ).

ثانيها:اسمالإشارة في (ذلك عالم الغيب) إشارة إلى الله.

ثالثها:اسمالموصول في (الذي أحسن).

وهذه الإحالات المتنوعة جعلت الآيات الكريمة على قدر كبير من التماسك.

[1]:الآيات (4-9) من سورة السجدة.

2/نموذج من إبداعات الأديب يوسف الشاروني لتمثيل طريقة الإحالة على اللاحق(البعدية):

فقد بدأ قصته الانتقام بقوله:"في الصباح أدرك أن ناقته في حالة هياج،عودها أن تشترك معه في تدخين سجائره".

لابد وأن الأمربدا مجرد صدفة غير مقصودة،ربما وقف ذات يوم يدخن إحدى سجائره بجوارها،تصاعدت لفائف الدخان،عبق الجو بها.

تسللت إلى خياشيم (شرارة)، لم ينتبه حمدان إلى مشاركة ناقته له في دخان سجائره إلا حين رآها تقترب متهادية منه...إلخ.

ففي هذا النص نلاحظ أن الأديب يوسف الشاروني قد بدأ قصته بمجموعة من الإحالات لضمائر بعضها بارز،وبعضهامستتردون الإفصاح عن مسمى هذه الضمائر (أدرك-ناقته-عودها (هو)-معه-سجائر-وقف يدخن...إلخ).

ثم قال لم ينتبه حمدان إلى ...

فقد تأخر ذكر حمدان وعادت عليه الضمائر من أول النص[1].

ونجد كذلك في هذا النص إحالة ذات المدى القريب حيث يقول الشاروني:"لم ينتبه حمدان إلى مشاركة ناقته له".

فالضميران في (ناقته-له) في الجملة التي تحتوي على المحال إليه (حمدان) يمثلان إحالة ذات المدى القريب.[2]

3/نموذج عن الإحالة المقامية:

قال تعالى:﴿**فلا أقسم بما تبصرون،وما لا تبصرون،إنه لقول رسول كريم،وما هو بقول شاعر قليلا ما تومنون،ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون،تنزيل من رب العالمين،ولو تقول علينا بعض الأقاويل،لأخذنا منه باليمين،ثم لقطعنا منه الوتين،فما منكم من أحد عنه**

[1]:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمدعفيفي،مكتبة زهراء الشرق،القاهرة،ط1، س 2001م، ص 120.
[2]:المرجع نفسه، ص120-121.

حاجزين،وإنه لتذكرة للمتقين،وإنا لنعلم أن منكم مكذبين،وإنه لحسرة على الكافرين،وإنه لحق اليقين،فسبح باسم ربك العظيم﴾[1].

إن قارئ هذه الآيات يستطيع القول بأن تحديد المحال إليه في الضمائر الواردة يحتاج النظر خارج النص القرآني نفسه،والتحديد يكون من المقام،أو السياق ،أو المعارف السابقةكما يلي:

إنه أي القرآن الكريم-وما هو أي القرآن نفسه-ولو تقول أي محمد (ص) [على رأي بعض المفسرين] فما منكم أي الذين يعارضون.

ويرتبط ضمير الشأن ،وأسماء الإشارة الواردة في أول النصوص بعنصر غير لغوي من الإحالات تلك الإحالات المقامية.[2]

1-نماذج أخرى عن عنصر الإحالة:

قال تعالى:﴿**وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾**[3].

ففي هذه الآيات نجد أن (ذلك) تحيل إلى الابتلاء الذي ابتلي به الناس الأغنياء،والشرفاء من جهة،والفقراء من جهة ثانية،والإشارة تحيل إلى قوله تعالى:﴿**ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾** فالسياق هنا يشير إلى طلب المشركين من النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم مجلسا خاصا لا يخالطهم فيه الفقراء والضعفاء[4].

2-قال تعالى:﴿**وكذلك يرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين﴾**[5]

فالإشارة في هذه الآية الكريمة تربط بين ما رآه إبراهيم عليه السلام من قبح عبادة الأصنام،وبين رؤيته ملكوت السموات والأرض.

ب-التكرار:

[1]:الآيات (38-50) من سورة الحاقة.
[2]:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمد عفيفي، ص122
[3]:الآية (53) من سورة الأنعام.
[4]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي، ص 176
[5]:الآية (75) من سورة الأنعام.

يعد التكرار عملية تتم عن طريق إعادة عنصر معجمي،أو مرادف له أو شبه الترادف،أو اسم شامل،أو عنصر مطلق، أو اسم عام أي اعتمادا على ما يوفره معجم اللغة من إمكانات لترابط الوحدات المعجمية فيما بينها كالترادف ،والاحتواء والعموم[1].

كما أن التكرار يعد عند العديد من العلماء ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني من معاني النحو التي تبث في النظم أي (الكلام) الانسجام،والاتساق،والتناسق ومن المؤيدين كذلك والمشجعين لفكرة التكرار نجد "رقية حسن"وذلك يتضح من خلال قولها :"فتكرار كلمة معينة،أو استخدام مرادف معين ينشأ عنه تماسك معجميLexical،أو صوتي phonological،وكل تكرار في الوزن netre،والقافية يعمل على تحقيق التماسك النصي ويعضده"[2] .

كما أن التكرار يعد شكل من أشكال الاتساق المعجمي حيث يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له،أو شبه مرادف،أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما.[3]

[1]:الاتساق النصي مفهومه وآلياته،فاتح بوزي،مجلةالممارسات اللغوية،العدد 10، س2012، ص 53.
[2]:ينظر في اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل،دارالميسرة،عمان،ط1، س 2007م، ص 231-232.
[3]:لسانيات النص ،مدخل إلى انسجام الخطاب،محمد خطابي، ص 24.

وينقسم التكرار إلى عدة أنواع هي:

1-التكرار التام،أو المحض Eulbecurrence:

ويتمثل في تكرار اللفظ ،والمعنى والمرجع واحد،ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية،ومعنوية كثيرة[1].

ومثال عن هذا النوع من التكرار ما ورد في قوله تعالى:﴿**ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون**﴾[2] .

حيث أننا نجد في هذه الآية الكريمة تكرار للفظة "يستهزئ".

2-التكرار الجزئي:Partiabecurence:

وذلك بأن يستخدم الجذر اللغوي استخدامات مختلفة،فتشتق من الجذر نفسه كلمات هذا السياق.

3-تكرار المعنى واللفظ مختلف Synonym:

ويشمل الترادف وشبهه والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى.

4-التوازي:Parallelism:

يعني تكرار البنية مع ملئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة[3]،فقوله تعالى:﴿**ما عليك من حسابهم من شيء**﴾يوازي قوله تعالى: ﴿**وما من حسابك عليهم من شيء**﴾[4].

[1]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني الخطابي،خليل بن ياسر البطاشي، ص66
[2]:الآية 10 من سورة الأنعام.
[3]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي، ص 67-68
[4]:الآية 52 من سورة الأنعام.

2/نماذج :

1-قال تعالى:﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون﴾[1]

في هذه الآية الكريمة تكرر "الويل" وقصد به دلالة واحدة بالإضافة إلى التكرار الموجود في (يكتبون الكتاب بأيديهم)،وكتبت أيديهم ،وما يفيده من ربط في هذه الآية.[2]

2-النموذج الثاني:يدل كذلك على التكرار (وهو نموذج من الشعر الحديث)قول نازك الملائكة في قصيدتها "أغنية للإنسان":

في عميق الظلام زمجرت الأمطار في ثورة وجن الوجود

طاشت عصف الرياح والتهب البرق وثارت على السكون الرعود.

ثورة ثورة تمزق قلب الليل والصمت بالصدى بالبريق.

ثورة تحت عصفها رقد الكون عميق الأسى كجرح عميق.

صرخات الإعصار أيقظت الرعب بقلب الطبيعة المد لهم.

تتلوى الأشجار ضارعة،والمطر البارد الشتائي يهمي.

فقد تكررت كلمة الثورة في الأبيات 1، 3، 4 بدلالة واحدة ،وكذلك نجد كلمة عميق تتكرر،وهذا التكرار يعد "تكرار كلمات".

ونلاحظ كذلك في هذا النص وجود تكرار جزئي في ما يلي:

(عميق الظلام، جرح عميق).

(تمزق قلب الليل،قلب الطبيعة)

(ثورة ثارت)،(البرق،البريق).

(زمجرت الأمطار، المطر بارد).[3]

---

[1]:الآية (79) من سورة البقرة.

[2]:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمد عفيفي، ص 157

[3]:المرجع نفسه، ص158

ج-الحذف:

هو اقتراض عنصر غير موجود في النص لدلالة عنصر سابق عليه،أو هو استبدال بالصفر،أي إن الحذف ظاهرة لغوية متصلة بسلسلة التراكيب المكونة للنص فقط،التي لا تترك أثرا،ويحقق الحذف الترابط النصي من خلال البحث عما يملأ الفراغ فيما سبق من خطاب ،وبذلك يقوم المتلقي للنص بعملية الربط التلقائي بين السياق الحالي،وما سبق من خطاب[1].

ويعد الحذف طريقة في الربط أفضل من الاعتماد على الذكر،وهو ظاهرة نصية عرفها القدماء،وأدركوا قيمتها السياقية حيث يقول الجرجاني في باب الحذف:"الحذف باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ،عجيب الأمر ،شبيه بالسحر،فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن ....إلخ".[2]

والحذف يتم عندما تكون هناك قرائن معنوية،أومقالية تومئ إليه،وتدل عليه بحيث يكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره كما أن الحذف يساعد منشئ النص على الاختصار،وعدم الإطالة بذكر معلومات فائضة.[3]

كما يحدد بعض الباحثين الحذف بأنه "علاقة داخل النص" وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق،وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن أهمية دور الحذف في الاتساق ينبغي البحث عنها في العلاقة بين الجمل وليس داخل الجملة الواحدة،كما أن الحذف يتميز باختلاف دوره في أهمية الاتساق عن باقي وسائل الاتساق وهذا الاختلاف ربما يرجع إلى عدم وجود أثر عن المحذوف في النص.[4]

ويمكن إجمال أنواع الحذف فيما يلي:

1-الحذف الاسمي:Ellipsis nominal

[1]:الاتساق النصي مفهومه وآلياته،فاتح بوزي،العدد 10 ،س 2012، ص 49.
[2]:ينظر اللسانيات ونحو النص،إبراهيم خليل ، ص233
[3]:ينظر مجلة الممارسات اللغوية،الاتساق النصي مفهومه وآلياته، ص 50
[4]:لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،محمدخطابي،ص 21-22

وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثال:أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل،أي هذا القميص.

2-الحذف الفعلي:Ellipsis verbal

المحذوف يكون عنصرا فعليا مثل:ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة،والتقدير أنوي السفر.[1]

3-الحذف الجملي:Ellipsisclaural

كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات،والجملة كثيرا ما تتعرض إلى الحذف كليا وفق حدود درسها ورسمها النحاة ووسعها محللو الخطاب،ومن الأمثلة كذلك حذف الجملة الاسمية في قول الشاعر:

وكنت جميلة كالأرض•• كالأطفال•• كالفل.

حيث حذفت جملة (كنت جميلة) مرتين قبل (كالأطفال) وقبل (كالفل) وهي مكتملة بنيويا،ودلاليا (فعل ناسخ+مبتدأ+خبر) لم يذكرها الشاعر عزوفا عن إعادة المعروف،ونسخا لعناصر المذكور (الأرض،الأطفال،الفل) فهذه العناصر على تباعد مراجعها في العالم الخارجي مؤتلفة،متناسقة في عالم الخطاب،يجمع بينها الجمال والحب،والوئام.[2]

3-نماذج عن الحذف:

1/النموذج الأول:

قال تعالى:﴿**ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون**﴾[3]

ففي الآية حذف مفعولي (زعم) ،والأصل تزعمونهم شركاء.

-2

[1]:مجلة الممارسات اللغوية،الاتساق النصي مفهومه وآلياته، ص 50

[2]:الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية،إبراهيم بشار،مجلة المخبر،العدد 6، س 2010 ،ص 11-12.

[3]:الآية 22 من سورة الأنعام

قال تعالى:﴿**وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتاتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين**﴾[1]

فالأصل أن يكون الخطاب (فإن استطعت أن ...فافعل ذلك) ولكن حذف جواب الشرط في الآية كان أبلغ من ذكره.

3-جاء المبرد بقول أحد الشعراء للدلالة على الحذف ومدى أهميته في تماسك النص حيث يقول الشاعر:

نحن بما عندناو أنت بما *** عندك راض،والرأي مختلف.

والتقدير (راضون)،وهكذا بعد التقدير للمحذوف يحدث الترابط بين الشطرين وذلك لتكرار اللفظ.[2]

4-التضام أو (المصاحبة المعجمية).

وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل ،أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة،فالعلاقة النسقية التي تحكم هذه الأزواج في خطاب ما،هي علاقة التعارض من مثل:ولد،بنت،جلس،قعد،فلفظ الولد، والبنت قد يراد في نص لا يعود عليهما عنصر إحالي موحد، ولكنهما يسهمان في النصية ،ومنه ما بين الفعلين ذهبوا،وجاءوا[3] في قوله تعالى:﴿**فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون وجاءوا أباهم عشاء يبكون**﴾[4]

وهناك علاقات أخرى مثل:الكل بالجزء:اليد/الإنسان،أو الجزء بالجزء،أو عناصر من نفس القسم العام:كرسي،طاولة.

والتضام يكون كذلك بأمرين إما (التوارد) رصف الجملة ،وإما أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصر آخر ويسمى (التلازم) أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى (التنافي).[5]

فالتضاد والتنافر يوسعان النص،ويؤديان إلى التضام الدلالي في النص ،فالضد بالضد يعرف،فأبيض وأسود يبرزان المعاني المقصودة لدى المنتج.[1]

---

[1]الآية 35 من سورة الأنعام

[2]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي، ص192.

[3]:أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف –ماجيستير-محمود سليمان حسين الهواوشة، ص94.

[4]:الآيات (15-16) من سورة يوسف.

[5]:أثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف محمود سليمان حسين الهواوشة، ص 94.

هذا عن الترابط الشكلي ووسائله أما فيما يخص الترابط المفهومي أو المعنوي سوف أتعرض إليه إن شاء الله في الفصل الثاني.

[1]:المرجع نفسه، ص95.

الفصـــل الثانـــي

الـتـــــرابـط المفهومـي

مفهوم الاتساق النصي:

إن الحاجة إلى تشكيل علم لساني يسائل النص،والخطاب صارت ضرورة منهجية أفضت إلى ظهور معارف عدة منها لسانيات النص حيث يقوم هذا البحث اللساني في تحليله للنص على دراسة جوانب عدة منه،والتي نجد منها الاتساق النصي،إذ أنه يبحث في كيفية ترابط أجزاء النص،وعليه سيتم تعريف الاتساق فيما يلي:

أ-لغة:

ورد في لسان العرب "الوسوق ما دخل فيه الليل،وماضم،وقد وسق الليل واتسق،وكل ما انضم فقد اتسق والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم،واتسق القمر استوى،وفي التنزيل:

﴿**فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق**﴾[1]قال الفراء وما وسق أي ما جمع وضم واتساق القمر امتلاؤه واجتماعه(..) والوسق ضم الشيء إلى الشيء ،وفي حديث أحد استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم أي استجمعوا وانضموا واتسقت الإبل واستوسقت اجتمعت (..)والاتساق الانتظام[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الصيغ المتنوعة لمادة (وسق) تشي معظمها بمعاني الضم،والاستواء ،والجمع،والانضمام ،والاستجماع والانتظام،وهي دلالات تتقاطب مع سمات النص من حيث كونه ضم جملا بعضها إلى بعض،حتى تشكل نصا يتصف بالاستواء والاكتمال والترابط.

ب-اصطلاحا:

إن الاتساق بمفهومه العام"يترتب على وسائل تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع،يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط"،ولا يفهم من الاتساق تعليق عناصر الجملة أو عزل القواعد النصية عن مقامها بل إن الإتساق في لسانيات النص يرتبط بأجزاء تفوق الجملة بنية وتختلف عنها وظيفة.[3]

[1]:الآيات(16-17-18) من سورة الانشقاق.
[2]:لسان العرب،ابنمنظور،دار صادر،بيروت،ط3،س 2004م،مادة وسق المجلد الخامس عشر،ص 212،213.
[3]:الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية إلى خصوصية التجربة الشعرية،إبراهيم بشار،مجلةالمخبر،جامعةالعربي بن مهيدي،أم البواقي،العدد السادس، س 2010م ص 02-03

وهو من أبرز المعايير النصية،وأكثرها شيوعا في النصوص وبخاصة أنه يشترك مع بعض قواعد الجملة،ويتجاوزها من أجل وصف عام لظاهر النص ،فيستقي من المستوى المعجمي ما يتصل بالبنية المجردة للنص ويأخذ من النحو ما يتعلق بما يفوق الجملة،ولا يغفل عن الدلالة بصفتها نتاجا للمستويات الأخرى.[4]

والاتساق ضروري في النصوص ليفهمها المتلقي،وحتى يلقى النص قبولا وانتشارا محلياوعالميا،والاتساق نتيجة حتمية لوضوح الدلالة لدى المنتج،ويقصد عادة بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما،ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته[5].

والاتساق لا يتحقق بوجود عنصر واحد من عناصره،وإنما "بورود العنصر في سياق العناصر المتعالقة هو الذي يهيئ الاتساق ويعطي للمقطع صفة النص،إن الاتساق يعتبر شرطا ضروريا،وكافيا للتعرف إلى ما هو نص وعلى ما ليس نصا،وتشكل متتالية من الجمل نصا شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات،أو على الأصح بين عناصر هذه الجمل علاقات" وهذه العلاقات قبلية أو بعدية لفظية أو بيانية[6].

[4]:المرجع نفسه، ص03

[5]:أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسةنصية،من خلال سورة يوسف ماجيستير-جامعة مؤتة،محمود سليمان حسين الهواوشة،س 2008م ،ص 56

[6]:المرجع نفسه ،ص57.

أولاً : مفهوم الترابط المعنوي أو (المفهومي)

أ – لغة :

1) – الربط : مفهومه اللغوي تعرضنا له فيما سبقا من خلال تعريف الترابط الشكلي . أما لفظة المفهومي سوف أعزفها لغوياً في مايلي :

2) فهم : ورد في لسان العرب في مادة فهم : الفهم

أي معرفتك الشيء بالقلب فهمه فهماً و فهما و فهامة علمه الأخيرة عن سيبويه.

و فهمت الشيء عقلته و عرفته و فهمت فلاناً و أفهمته , و تفهم الكلام :فهمه شيئاً بعد شيء , و رجل فهم : سريع الفهم و يقال : فهم و فهم و أفهمه الأمر و فهمه إياه جعله يفهمه. و استفهمه :سأله أن يفهمه و قد استفهمني الشيء فأهمته و فهمته تفهيماً (1)

---

(1) لسان العرب , ابن منظور , دار صادر , بيروت , ط3 , س 2004 م مادة (فهم) , المجلد الحادي عشر , ص 235.

ب- إصطلاحا:

يعد الترابط المفهومي أداة من أدوات تماسك النص،وهو يقوم بتوظيف أدوات مرتبطة بالنواحي الدلالية للنص،كما أنه يختص بترابط الجوانب الفكرية للنص.

ويمكن أن يعرف الاتساق المفهومي بوصفه هيئة المعرفة التي يمكن استعادتها أو تنشيطها بدرجات متفاوتة من الوحدة والاتساق في العقل[1].

كما أن الترابط المفهومي يتصل برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص،أي أنه متصل بالمعنى وسلسلة المفاهيم والعلاقة الرابطة بينها.

ويمكن القول بأنه "علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص،وهذا العنصر الآخر يوجد في النص غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية،أي من خلال الترابط الدلالي بينهما.[2]

ويمكن إجمال علاقات الترابط المفهومي فيما يلي:

- المقارنة
- الزمنية
- التفصيل والإجمال
- السببية.[3]

[1]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 75
[2]:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،أحمد عفيفي، ص90
[3]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 57

ثانيا:علاقات الترابط المفهومي .

أ-المقارنة:

المقارنة تعني الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه،لتحقيق هدف ما،والوصول إلى دلالة واحدة.[1]

وهي تعمل في ترابط النص،وتقوم على طرفين بقوي أحدهما الآخر فالمقارنة تقوى المقارن بالمقارن به فتعمل على "كسر القيد الدلالي عن المشبه،وفتحه على احتمالات الدلالة التي يقدمها المشبه به.[2]

والمقارنة:"هي وجود عنصرين يقارن النص بينهما،وهي نوع من الإحالة وتنقسم إلى المطابقة والتشابه وتقوم على ألفاظ من مثل وصف الشيء بأنه شيء آخر أو يماثله،أو يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأن تقول يضاد أو يعاكس أو أفضل أو أكبر أو أجمل"[3].

ويكون الإيحاء مقرونا مع المقارنة على مستوى النص في توجيه الدلالة من الغموض إلى الوضوح ومن التخيل إلى الحقيقة لرسم الصور المتعاقبة وتعمل المقارنة من ناحية الصدق الفني في ربط أجزاء النص،فالمقارنة تقوم بوظيفة اتساقية في النص وتقسم إلى :

1-عامة:وتتفرع إلى :التطابق والتشابه،والاختلاف.

2-خاصة:وتتفرع إلى كمية،وكيفية.[4]

[1]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 75
[2]:أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف،محمود سليمان حسين الهواوشة،ص 87
[3]:المرجع نفسه،ص 87
[4]:المرجع نفسه،ص 88

ب-التفصيل/ الإجمال:

يمكن تعريف الإجمال على أنه الكلام الذي يأتي به المتكلم في صورة عامة موجزة قصد تبليغ رسالته إلى المتلقي.

في حين أن التفصيل هو تخصيص وتفسير الكلام الذي أتى مجملا و موجزا[1].

ويعتبر الإجمال والتفصيل من بين العلاقات الأساسية التي يعتمدها الترابط المفهومي في اتساق النص،نظرا لدورها المهم الذي تكتسيه وتلعبه في تماسكية النص ،حيث أنه بواسطة هذه العلاقة يتم تقوية الروابط الموجودة بين أجزاء النص كما أنها تعد إحدى العلاقات التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها.[2]

وعلاقة الإجمال/التفصيل غالبا ما تسير في اتجاهين هما:

1-إجمال بعده تفصيل (حيث يأتي الكلام عام ثم يكون بعد ذلك تفسيره من خلال التفصيل).

2-تفصيل بعده إجمال (وهو عكس الحالة الأولى).[3]

[1]:ينظر أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف،محمود سليمان حسين الهواوشة،ص 103

[2]:ينظر المرجع نفسه،ص 103

[3]:ينظر المرجع نفسه، ص 103

نماذج عن التفضيل بعد الإجمال:

قال تعالى:﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض وليكون من الموقنين﴾[1]

وقال تعالى:﴿فلما جن عليه الليل رءا كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الأفلين،فلما رءا القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الظالين،فلما رءا الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يقوم إني بريء مما تشركون،إني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾[2]

والمتأمل لهذه الآيات يلاحظ أن الآية الأولى جاء فيها،الكلام مجملا حيث أنه تقرير من المولى عز وجل على بسطه لأدلة للخليل إبراهيم عليه السلام بهدف الوصول إلى حالة اليقين من الإيمان بالله تعالى.

أما الآيات المتبقية فقد جاءت عبارة عن تفصيل للآية الأولى إذ أن الله تعالى قام بتفصيل هذه الإراءةنوعها،وكيفياتها وشرحها بالهيئة التي كانت عليها[3].

ج-السببية:

[1]:الآية 75 من سورة الأنعام

[2]:الآية (76-79) من سورة الأنعام.

[3]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 79

تعد السببية عنصرا من عناصر الاتساق الدلالي ،حيث تمكننا من إدراك العلاقة المنطقية الموجودة بين جملتين،أو أكثر كما أنها تعتبر علاقة رابطة بين أجزاء النص،أو الخطاب من خلال أو بواسطة ذكر النتيجة والسبب.

وهي شكل منطقي يعمل على تقوية أوصر العلاقات بين أجزاء النص الواحد،وذلك من خلال ذكر سبب وجود الفكرة أو الجملة في النص يليها توضيح وتبيين للنتيجة التي ترتبت عن هذه العلة،أو ذاك السبب.[1]

نماذج:

قال تعالى:﴿**فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا ءاخرين**﴾[2]

فهذه الآية سبب لقوله تعالى:﴿**مكنهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم**﴾[3]

فالذنوب كانت السبب في إهلاك تلك الأمم.

وتظهر هذه العلاقة بشكل بين في قوله تعالى:﴿**وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين**﴾[4]

فبعد أن بين الله عز وجل لبنية أحوال المشركين وما كان من قولهم وتعاليهم في حق المؤمنين﴿**أهؤلاء من الله عليهم من بيننا**﴾[5]

وبين له سبب صدور هذا القول منهم﴿**وكذلك فتنا بعضهم ببعض**﴾[6]

فبعد كل هذه التفاصيل جاء التعليل (لتستبين) أي لتعلم من كل ما جاء حول أحوال هؤلاء المشركين سبيلهم ونهجهم،الذين يسيرون عليه وكان سبب استحقاقهم العذاب.

د- الزمنية:

[1]:ينظر أثر عناصر الاتساق في تماسك النص،دراسة نصية من خلال سورة يوسف،محمود سليمان حسن الهواوشة، ص90
[2]:الآية 06 من سورة الأنعام.
[3]:الآية 6 من سورة الأنعام
[4]:الآية 55 من سورة الأنعام
[5]:الآية 53 من سورة الأنعام
[6]:الآية 53 من سورة الأنعام.

من بين العلاقات التي يراعيها الدارسون في تحليل النصوص نجد علاقة الزمنية،إذ تعد دراسة هذه العلاقة أي (أثر الزمن) في التماسك النصي من بين العلاقات الجامعة بين المستويين التركيبي ،والدلالي،بحيث لا يمكن إغفال أحد المستويين في هذه الدراسة،والتحليل الزمني.[1]

ومن بين الباحثين الذين تحدثوا عن أهمية الزمن في اتساق وتماسك النص نجد "الزناد" حيث تعرض وتحدث عن نموذج (لوكاشير) الذي يرى أن الكلام يصبح نصا عندما تترابط عناصره باعتمادها ما على عامل الزمن.

وقد درس "لوكاشير" بنية الزمن في مستويين مستوى الجملة ،ومستوى النص.[2]

ومن بين الأدوات اللغوية التي تعبر في الخطاب عن الزمن:الأفعال بأزمنتها المختلفة،الحروف الدالة على الزمن،الأفعال المساعدة (الناقصة) حروف النفي (لم،لن،وغيرها).[3]

أما العناصر اللغوية المعبرة عن الزمن فهي حصيلة اللقاء بين ثلاث نقاط زمانية هي:

1-نقطة زمن الحدث أو الواقعة نفسها.

2-نقطة زمن الكلام أو التلفظ.

3-نقطة الزمن المرجعي:(أي تحديد زمن الحادثة من خلال مقارنته بزمن إنتاج النص).

وهناك كذلك ما يطلق عليه "الزمن المعطى الأولي" وهو زمن يتعلق بعالم الخطاب الذي يحتوي على الحدث،أو الصفة الواردة في الكلام ،ويمكن الوصول إليه من خلال عناصر المقام[4].

وعند استقرار الزمن المعطى الأولي في النص،ترتبط به جميع الأزمنة الفرعية الداخلية التي تتوزعها الجمل المكونة له،وهي بدورها يترابط بعضها ببعض،فتكون وحدات تجمع بينها وحدة زمانية ما ترتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي،وحسب نوع هذا الارتباط ينقسم الزمن إلى نوعين:

1-الزمن الإشاري:وهو الزمن الذي يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي والزمن الاشاري يرتبط بالمقام ارتباطا مباشرا،فهو يمثل نقطة مستقلة الوجود.[5]

---

[1]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 232

[2]:ينظر نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا،الأزهر الزناد،المركز الثقافي العربي بيروت،ط.1، س1993م ،ص 72

[3]:الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 232

[4]:نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا،الأزهر الزناد،ص 74

[5]:نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصا،الأزهر الزناد،ص 75

2-الزمن الإحالي:هو الزمن الذي لا يرتبط مباشرة بالزمن المعطى الأولي،وإنما يرتبط بزمن آخر قد سبق ذكره في النص.[1]

وخلاصة القول لما سبق أن الزمن من الوسائل أو العلاقات التي لا يمكن الاستغناء عنها من أجل الحكم على النص بالتماسك والترابط والانسجام،وذلك نظرا للأهمية الوظيفية التي تؤديها أزمنة صيغ الأفعال ،وأسماء الزمان أو الظروف في ربط جملة ما بالنص الذي يشتمل عليها.

[1]:المرجع نفسه،ص 76

نماذج عن العلاقة الزمنية.

1-النموذج الأول:

قال تعالى:﴿**نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين**﴾[1]

وفي هذه الآية يتضح لنا العلاقة الزمنية الموجودة فيها حيث نلاحظ أن الترابط فيها قام بين الماضي والحاضر.

فالفعل المضارع (نقص) جاء للزمان الحاضر،أي حضور الذات الإلهية في كل زمان ومكان علما،والفعل (أوحينا) جاء للدلالة على الماضي،والعامل المشترك ما بين الفعلين في المفعولية هو المتلقي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ،من خلال الإحالات عليه بالضمائر المجرورة في (عليك،إليك) والفعل الناقص (كنت) يستحضرماضي الرسول الكريم قبل الإسلام،ويخصص هذا الاستحضار بزمن معين يحدده ظرف الزمان كعنصر إحالي لما مضى على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فهذه الآية اكتست بالارتباط بين زمنين.[2]

2-النموذج الثاني:

قال تعالى:﴿**لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين**﴾[3]

في هذه الآية تظهر العلاقة الزمنية من خلال ما قام به الفعل (كان) فهو يعود إلى ما مضى من الزمن بأحدثه واصلا الماضي بالحاضر.

3-النموذجالثالث:نموذج من سورة الأنعام يبين أثر العلاقة الزمنية في اتصال وتماسك النص:

قال تعالى:﴿**وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين،فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباؤا ما كانوا به يستهزؤون،ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار**

[1]:الآية 03 من سورة يوسف.
[2]:أثر عناصر الاتساق في تماسك النص ،دراسة نصية من خلال سورة يوسف ،محمود سليمان حسين الهواوشة،ص 114
[3]:الآية 7 من سورة يوسف

تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين ،ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين،وقالوا لو لا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون،ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون،ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون ،قل سيروا في الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين،قل لمن ما في السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾[1]

ففي هذه الآيات الكريمة نلاحظ العلاقة الزمنية من خلال ما يلي:

1-في الآيتين الرابعة والخامسة:يوظف الفعل الحاضر الدال على استمرارية الأحداث (تأتيهم،يأتيهم)،ولم يوظف الفعل الماضي إلا للدلالة على ما اقترفت أيدي القوم فيما مضى (كذبوا) ،وكذلك استعمل الماضي للتذكير بما أصاب الأمم السابقة،(أهلك، مكن، أرسل، جعل، أهلك، أنشأ).

2-في الآيات (7-9)ففي هذه الآيات يتوجه الزمن فيها إلى المستقبل وقد احتوت على أمنيات أهل الكفر وطلباتهم المنبثقة من موقف العصيان والرفض.[2]

أما في الآية (10) فنلاحظ تحول الزمن إلى الماضي والعودة إلى التاريخ.

أما في الآية الأخيرة نجد تحول آخر إلى المستقبل ،وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بما ينبغي أن يواجه به هؤلاء المكذبين وما ينبغي عليه تذكيرهم به.[3]

[1]:الآيات (4-12) من سورة الأنعام.
[2]:الترابط النصي في ضوء التحليل للخطاب،خليل بن ياسر البطاشي،ص 77-78
[3]:المرجع نفسه ص78

الخاتمة

خاتمة :

بعد كل ما تقدم استطعت الوقوف على جملة من النتائج أعرضها كالتالي :

1) ورود مصطلح النص في معظم معاجم اللغة العربية بمعنى الظهور و الرفع و التحريك .

2) من أهم مباحث لسانيات النص الإتساق النصي , حيث يعد هذا الأخير من أبرز المعايير النصية التي لا يمكن التخلي عنها من أجل الحكم على النص بنصيته

3) الترابط النصي أو(التماسك النصي) هو وجود علاقة بين أجزاء النص , أو جمل النص و فقراته , لفظية , أو معنوية.

4)يأتي الترابط النصي دائماً في شكل من أحد الشكليين التاليين :

1- الترابط الشكلي (الرصفي) .

2- الترابط المفهومي (المعنوي) .

5) يكشف النص القرآني على نماذج عديدة من أدوات التماسك النصي الشكلي , و المفهومي.

6) لا يمكن الاستغناء عن الترابط الشكلي او المفهومي فكلاهما مكمل الآخر و لا يكتمل الترابط النصي إلا بوجودهما معاً.

7) تعدد أراء الباحثين في علم النص حول الوسائل التي يتحقق بها تماسك النص و ذلك يعود الى اختلاف نظرتهم للنص فمنهم من يعتمد الوسائل التركيبية و المعجمية في التحليل و منهم من ركز على الموقف اتصالي ,و أخرون على المتلقي الذي يحقق بإضافاته القرائية انسجاماً نصياً .

خاتمة :

8) تعدد مصطلاحات الاتساق النصي و هي التماسك و الترابط و الانسجام و كلها تدل دلالة واحدة على وحدة النص و تماسك عناصره.

قائمة المصادر و المراجع :

*** القرأن الكريم.**

1 – الأسلوبية في النقد العربي الحديث , دراسة في تحليل الخطابي فرحان بدري الحربي , بيروت , الطبعة الأولى , سنة 2003م.

2- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب , خليل بن ياسر البطاشي , دار حرير للنشر , الطبعة الأولى سنة 2009 م.

3- التعريفات , الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي , دار الكتب العلمية , بيروت، الطبعةالثانية، س 2003م.

4- لسان العرب , ابن منظور , دار صادر , بيروت , الطبعةالثالثة , س 2004م .

5- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي المركز الثقافي العربي , المغرب ,الطبعة الثانية , س2006م.

6- اللسانيات و نحو النص , ابراهيم خليل , دار الميسرة عمان , الطبعة الأولى س2007م.

7- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , احمد عفيفي , مكتبة زهراء الشرق , القاهرة ,الطبعة الأولى، س2001م.

8- نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً الأزهر الزناد , المركز الثقافي العربي , بيروت ,الطبعة الأولى، س 1993م.

المخطوطات :

9- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص , دراسة نصية من خلال سورة يوسف , ماجستير , جامعة مؤتة , محمود سليمان حسين الهواوشة، س 2008م

المجلات :

10- الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية الى خصوصيته التجربة الشعرية , ابراهيم بشار , مجلة المخبر , جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي , العدد السادس , س 2010 م .

11- الاتساق النصي مفهومه و آلياته فاتح بوزي مجلة الممارسات اللغوية , العدد العاشر ,سنة 2012 م .

12- الانسجام و الاتساق النصي المفهوم و الأشكال , حمودي السعيد , مجلة الأثر جامعة المسيلة ,عدد خاص سنة 2012 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

- الإهداء

- الشكر و التقدير

- مقدمة .....أ

- تمهيد : مفهوم النص عند القدامى و المحدثين .....

أ – لغة 2

ب- اصطلاحاً 3

- الفصل الأول : الترابط الشكلي .....

- تمهيد : مفهوم الاتساق النصي .....

أ – لغة 8

ب –اصطلاحاً 9

- أولاً : مفهوم الترابط الشكلي .....

أ – لغة .....10.

ب –اصطلاحاً .....11.

- ثانياً : آليات الترابط الشكلي .....

أ – الإحالة 12

ب – التكرار 18

ج – الحذف 21

د – التضام 23

- الفصل الثاني : الترابط المفهومي .....

- أولاً : مفهوم الترابط المعنوي أو (المفهومي).....

أ – لغة 26

ب –اصطلاحاً 27

ثانياً : علاقات الترابط المفهومي .....

أ – المقارنة 28

ب – التفصيل بعد الإجمال 29

ج – السببية 31

د- الزمنية 32

- خاتمة 36

- قائمة المصادر و المراجع 38

- فهرس الموضوعات 40

قائمة المصادر

والـــمـــراجع

قائمة المصادر و المراجع :

*** القرأن الكريم.**

1 – الأسلوبية في النقد العربي الحديث , دراسة في تحليل الخطابي فرحان بدري الحربي , بيروت , الطبعة الأولى , سنة 2003م.

2- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب , خليل بن ياسر البطاشي , دار حرير للنشر , الطبعة الأولى سنة 2009 م.

3- التعريفات , الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين الجرجاني الحنفي , دار الكتب العلمية , بيروت، الطبعةالثانية، س 2003م.

4- لسان العرب , ابن منظور , دار صادر , بيروت , الطبعةالثالثة , س 2004م .

5- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي المركز الثقافي العربي , المغرب ,الطبعة الثانية , س2006م.

6- اللسانيات و نحو النص , ابراهيم خليل , دار الميسرة عمان , الطبعة الأولى س2007م.

7- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي , احمد عفيفي , مكتبة زهراء الشرق , القاهرة ,الطبعة الأولى، س2001م.

8- نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً الأزهر الزناد , المركز الثقافي العربي , بيروت ,الطبعة الأولى، س 1993م.

المخطوطات :

9- أثر عناصر الاتساق في تماسك النص , دراسة نصية من خلال سورة يوسف , ماجستير , جامعة مؤتة , محمود سليمان حسين الهواوشة، س 2008م

المجلات :

10- الاتساق في الخطاب الشعري من شمولية النصية الى خصوصيته التجربة الشعرية , ابراهيم بشار , مجلة المخبر , جامعة العربي بن مهيدي ام البواقي , العدد السادس , س 2010 م .

11- الاتساق النصي مفهومه و آلياته فاتح بوزي مجلة الممارسات اللغوية , العدد العاشر ,سنة 2012 م .

12- الانسجام و الاتساق النصي المفهوم و الأشكال , حمودي السعيد , مجلة الأثر جامعة المسيلة ,عدد خاص سنة 2012 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

- الإهداء

- الشكر و التقدير

- مقدمة .....أ

- تمهيد : مفهوم النص عند القدامى و المحدثين .....

أ – لغة 2

ب- اصطلاحاً 3

- الفصل الأول : الترابط الشكلي .....

- تمهيد : مفهوم الاتساق النصي .....

أ – لغة 8

ب –اصطلاحاً 9

- أولاً : مفهوم الترابط الشكلي .....

أ – لغة .....10.

ب –اصطلاحاً .....11.

- ثانياً : آليات الترابط الشكلي .....

أ – الإحالة 12

ب – التكرار 18

ج – الحذف 21

د – التضام 23

- الفصل الثاني : الترابط المفهومي .....

- أولاً : مفهوم الترابط المعنوي أو (المفهومي).....

أ – لغة 26

ب –اصطلاحاً 27

ثانياً : علاقات الترابط المفهومي .....

أ – المقارنة 28

ب – التفصيل بعد الإجمال 29

ج – السببية 31

د- الزمنية 32

- خاتمة 36

- قائمة المصادر و المراجع 38

- فهرس الموضوعات 40

الملخص :

تعتبر اللسانيات النصية حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي للسانيات المعاصرة، تهتم بدراسة النص المنطوق والمكتوب بإبراز الأدوات الشكلية والمفهومية التي تحقق الاتساق النصي.

الكلمات المفاتيح:

النص – الاتساق الشكلي – الاتساق المفهومي.

Summary: the textual linguistics is considered as one methodological and objective phase in the development of the contemporary linguistics. It deals with the study of both texts: the oral and written ones so that to identify the structural on formal and conceptual or symatic devices that lead to the coherence at the text.

Key-words: text – the formal structuoral coherence – the conceptual or symantic coherentce .

Résumé: la linguistique textuelle est considérée comme une étape méthodologique et objective dans le développement de la linguistique contemporaine. Elle s'interèsee à l'étude de texte orale etde texte écrit est ce pour identifier les devices structurelles et conceptuelles qui renforment la cohérence du texte.

les mots-clés: texte - la cohérence structurelle (formelle) - la coheren ce conceptuelle (Sémantic).